في التصوير الاسلامي

نظرات في مؤلفات

بقلم الدكتور بشر فارس

هيهات ان يكون غرضي هاهنا احصاء المؤلفات التي خرجت شرقاً وغرباً في باب التصوير الاسلامي . فلطالب هذا أن يسترشد بالثبت الذي عمله المستشرق الانكليزي K. A. C. Creswell تحت هذا العنوان *A Bibliography of Painting in Islam* ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، سنة ١٩٥٣ . (وللمستشرق الفرنسي G. Wiet تكملة وجيزة لهذا الثبت ظهرت في مجلة *Syria* ، ج ٣٠ ، سنة ١٩٥٣ ، ص ٣٤٠–٣٤١) .

لست بتناول سوى طرف من ثمار المطابع لهذا الوقت ، ولعل في هذه المراجعات بعض الفائدة لعشاق الفن الاسلامي .

١ – ريتشارد إتنجهوزن – « الكركدن » – ١٦٢ ص للنص الانكليزي – ٤٧ ص للمصادر والموارد – ٤٧ لوحاً و ٥ أشكال – القياس : ٢٥×٣٥ سم .

Richard Ettinghausen. *The Unicorn.* (Studies in Muslim Iconography). Freer Gallery of Art. Washington 1950.

صاحب هذا الكتاب من الأمريكيين الراسخين في الفن الشرقي ، له مباحث نفيسة اكثرها في مجلة *Ars Islamica* ، وقد ظل يشرف على اخراج هذه حتى وقفت لثلاث سنوات مضت .

والكتاب موقوف على مطلب الحيوان المسمّى « وحيد القرن » وهو تارة « الكركدن » وتارة « الخرتيت » في المؤلفات العربية ، وقد كثر فيها الكلام عليه ودخل في فنون شتّى . وللقارئ العربي الطُلَعة ان يهتدي اليها في « معجم الحيوان » الذي صنعه امين المعلوف ونشرته مجلة المقتطف سنة ١٩٣٢ (مادة « كركدن » ، ص ٢٠٣–٢٠٧) .

ولقد أولع الفنانون المسلمون بتصوير هذا الحيوان العجيب في الأمصار

الاسلامية ، في [illegible] عدة مواد : الورق ، النحاس ، العاج ، الزجاج ، الخشب . وهذا الوعي الذي حدا الاستاذ إتنجهوزن الى النظر في «وحيد القرن» ووصف جسمه واطرافه وجناحه مع سرد احاديثه المختلفة ، مستندًا في ذلك كله الى اقوال أهل الطبيعة والحيوان من العرب والمستعربين أمثال عبيد الله بن جبريل بن بختيشوع صاحب «منافع الحيوان ومنافعه» وبقزويني صاحب «عجائب المخلوقات» وغيرهم من العلماء والأطباء والأدباء حتى الشعراء والأخباريين والسياح والتجار وعشاق الصيد من عرب وعجم. وأقبل في اثنا. ذلك على الموازنة بين الوصف المكتوب والشكل المرقوم ، وقد استخرج من الآثار ولا سيما من المخطوطات رسومًا جمة. والتفت ايضًا الى اخبار «وحيد القرن» ونوادره في وثبه على سائر الحيوان والى صيده واساليب زجه ، وعرج على الكركدن الأليف. ثم فصّل بعض خصائص هذا الحيوان نحو منافعه في باب السحر وباب الطب وباب الصناعة. ثم ذكر انواعًا له باسمائها ونعوتها. وخرج من ذلك التبحر الى الموازنة بين معرفة المحيط الاسلامي للكركدن ومعرفة الحضارات الأخرى له ، نحو حضارة الشرق الغابر ويونان وساسان وحضارة الصين والهند وحضارة الأمم المسيحية منذ الصدر الأول الى منتهى العصور الوسطى . ثم ختم بحثه بالنظر في «وحيد القرن» من حيث انه موضوع علم ومطلب فن ، فبيّن ان الكركدن علا شأنه واستقام شكله في المحيط الاسلامي منذ تختم المئة السادسة للهجرة ، وأنه تبدل وتلون على سر الزمن في الأشكال المرسومة والمنحوتة حتى المئة الثانية عشرة هـ

وما اظن الباحث اهمل شيئًا بسبيل «وحيد القرن» . فالمصادر المصوّرة والمسطرة جميعًا وافية جامعة ، وليس لي ان ازيد على المسطرات سوى سطرين وردا في «المخصص» لابن سيده (القاهرة ١٣١٨ ، ص ٥٨) : «الكركدن لا احسبه عربيًا لأنه مفارق لأبنيتهم . قال كراع : الهرميس : الكركدن ، وأنشد : والفيل لا يبقى ولا الهرميس» ، وسوى فقرة في «نخب الذخائر في احوال الجواهر» لابن الأكفاني ، نشره الكرملي في القاهرة سنة ١٩٣٩ («القول على الخرتوت» ، ص ٧٩–٨٤) ، وسوى مقال لأمين المعلوف بشأن «الخرتوت» في مجلة المقتطف (مجلد ٣٤ ، ص ٤٣٧ وما يليها) . هذا واما الذي

يتصل بالمصوّرات فقد عجب المؤلف (ص ١٥٩) كيف لم يصلنا أثرٌ ما مصنوع في مصر يحمل صورة الكركدن. فالذي يقطع العجب صحن من الخزف ذي البريق المعدني للمئة الحادية عشرة هـ، محفوظ في متحف جامعة القاهرة (انظر زكي محمد حسن *Moslem Art in the Fouad I University Museum*، القاهرة ١٩٥٠، ج ١، لوح ص ٩٢).

٣ – كورت هُلتر – «منمنمات فارسية» – ٤٥ ص للنص الالماني – ٣٤ لوحاً ملوناً – القياس: ٢١ × ١٥ سم.

Kurt Holter, *Persische Miniaturen*. Kunstverlag Wolfrum, Wien 1951.

لهذا المؤلف دراية مكينة بفن التصوير الاسلامي، فقد عمل سنة ١٩٣٧ ثبتاً محكماً جامعاً للمنمنمات القديمة حتى سنة ١٣٥٠ م، ونشر أيضاً مباحث أجلّيها رسالته في مخطوطين مزوّقين تملكهما خزانة الكتب الوطنية بمدينة ڤينة: نسخة من «كتاب جالينوس في المعجونات» ونسخة من «مقامات الحريري». وله فوق ذلك مشاركة في باب الخزائن، فقد نشر من سنة وبعض سنة بحثاً مستفيضاً باللغة الألمانية:

Der Islam, in *Handbuch der Bibliothekswissenschaft*, 2. Auflage, Wiesbaden 1953.

والبحث يجري في اطراف الأخبار عن خزائن الكتب الاسلامية في البلدان العربية وفارس وتركية، وقد جاء متمماً لما كتبه اهل الشرق في هذا الباب، مثل «خزائن الكتب العربية في الخافقين» لفيليب دي طرازي (بيروت ١٩٤٨) و«خزائن الكتب القديمة في العراق» لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨). والتتمة جاءت من الرجوع المتصل الى تآليف المستشرقين، فجلّها على جانب عظيم من التثبت والتعقب.

واما هذا الكتاب الدقيق فيقدم اربعاً وعشرين منمنمة فارسية بالوانها الزاهية المستملحة، ويتناولها بالنعت الوافي من جهة الطريقة ومن جهة الموضوع. ومن دقة هذا الازدواج في التناول يتبين للقارئ ان التصوير الفارسي يتردد بين طرفين نقيضين أبدع تردد: بين السذاجة والإيغال، بين التمهل عند تفاصيل المرئيات والذهاب في تأويل المعاني، وهنا سرُّ السحر في هذا الفن الرهيف وقد يبدو فجّاً غير مهذّب لمن تفوته المقاصد الشرقية الغامضة لفرط لطافتها.

... ٨٨ ورقة من القياس : ٢٨ × ٢٢ سم .

Ivan Stchoukine. *Les peintures des manuscrits timourides*. Institut français d'Archéologie de Beyrouth Librairie Paul Geuthner Paris 1954.

لمؤلف هذا الكتاب دراية بباب التصوير l'art de la miniature[1] . فمقالاته المنشورة في جملة من المجلات الافرنجية منذ عشرين سنة شاركت أي مشاركة في توسيع اطلاعنا على اثر التصوير في الكتب العربية والفارسية . وكتابه *La peinture arménne* (Bruges 1936) من خير المراجع وان كان يعيبه إصرار مؤلفه على رجع المنمنات العربية اللاحقة بالمذهب البغدادي الى النمط الايراني وسنّته الفنية. وهذا الكتاب الجديد مقصور على المنمنات التي ترجع الى عهد آل تيمورلنك ، اي من ١٣٨١ الى ١٥١٠ م . ففي هذا العهد استوى فن التصوير في ايران وتمكنت ادواته وقد خرجت عن ضغط النمط الصيني لتستوحي نفحات الأرض الفارسية نفسها .

لم تظفر منمنات هذا العهد بدراسة قائمة برأسها حتى عمد اليها اليوم السيد شتوكين . فابتدأ بذكر المصادر الأدبية المتعلقة بالعهد وبتاريخه على سبيل التوطئة ، ثم اقبل على المخطوطات ، وعددها وافر وافر ، ينشر صفحات منها ويصفها وصفاً دقيقاً ويميز بعضها من بعض بالاضافة الى مصدرها ومنهجها وموضوعها جميعاً ، مشيراً الى ما اندسّ فيها من تزاويق في زمن متأخر ، مصححاً بعض آراء قد غلبت على اذهان الباحثين السابقين . فقسم المخطوطات اقساماً : ما خرج من بغداد ومن هراة ومن هنا وهنا في ايران خاصة . ثم اوغل في الفحص فجعل ينظر في عناصر التصاوير : النّظارة paysage ، المُنمّق décor الهندسي ، الحيوان ، وجه الانسان . وعند هذا العنصر الأخير تمهل بازاء المصوّر المفلق "بهزاد" الذي استطاع ان يبث الحياة الدافقة في هيئات الاشخاص وقد كانت من قبله أسيرة الجمود والتكلف كأنها عرائس من شمع . ثم تصفح المؤلف

---

١) للاصطلاحات والالفاظ الخاصة الواردة في هذا المقال انظر رسالتنا : « اصطلاحات عربية لفن التصوير » من منشورات المجمع العلمي المصري ، القاهرة ١٩٤٨ ، وكذلك المسرد العربي — الفرنسي الذي ادرجناه في كتابنا « سرّ الزخرفة الاسلامية » من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٤٠—٤٨ .

تأليف الصورة وتلوينها . وهذا الأسلوب الشامل في الفحص مما درج عليه وبرع فيه ، وفائدته جليلة في سبيل التوضيح والتقسيم مع التفريق بين المناهج .

٤ – مجلة « الفن الشرقي » – العدد الاول – ٢٦٧ ص للخص الافرنجي بلغات ثلاث – اشكال وصور وافرة – القياس : ٣١ × ٢٣ سم .

Ars Orientalis (The Arts of Islam and the East). Vol. I. Freer Gallery of Art. University of Michigan 1954.

منذ احتجاب مجلة « الفن الاسلامي » *Ars Islamica* سنة ١٩٥١ ونحن نرتقب خليفتها بشوق بالغ ، فهاهي ذي تخرج باشراف المشرف نفسه المستشرق رتشارد إتنجهوزن ، صاحب الكتاب الموصوف فوق. والعدد الأول هذا حافل بالمباحث والوثائق . ودونك الملخص مع التعليق والتنبيه .

في اتصال الفن القبطي بالفن الاسلامي يدخل مقال Th. C. Petersen : « التجليد الاسلامي الاول وعلاقته بالصناعة القبطية » . ينظر الكاتب في طائفة من المجلدات الاسلامية المصنوعة بمدينة القيروان بين القرن التاسع والحادي عشر م . فيبين ان المجلدات جارية على سنّة الصنعة القبطية في الحجم والشكل والتزويق ، ولكن هذا التزويق يخفي في سبيله خطوة خطوة حتى يصير الى ذوق خاص رائع منقطع النظير .

وفي البحث عن المنمنمات نلقي الوانا من المقالات :

يخبرنا B. Gray ان خزانة الجمعية الآسيوية بالبنجال تضم جزءا من كتاب « جامع التواريخ » لرشيد الدين بالفارسية ، ينسحب من ٦١٧ الى ٦٩٨ هـ . ويضم احدى وعشرين منمنمة ، وقد وقع نسخه وتصويره في حدود سنة ١٣٤٠ م . وتمتاز المنمنمات بصدق التعبير التاريخي ، وهي منشورة في المقال .

ويحدثنا Oktay Aslanapa عن فن النسخ في بلاط السلطان محمد الفاتح ، فيعرض علينا نخبة من التصاوير موضوعاتها شتى : حيوان ، زهر ، رقص ، جن ، اخبار الامم . وكلها يدل على الحياة التي كان التركي يحياها في القرن الخامس عشر م . وأما اسلوب التصوير فعلى انواع . ولهذه النخبة بعينها يعرض M. Loehr ليثقب في بعضها عن نمط الفن الصيني ومدى انتشار عناصره ، مما يدل على ان مهارة الشرق الأقصى فتنت الأذواق على ساحل البسفور . ولهذه

[illegible] يستخرج صورة ابراهيم في بعضها ، ولئن ثبتت هذه النظرية بعين الا يوم يجتمع تحتها نماذج اخرى من هذا الصنف فتتكتب من دراسة التصاوير الى باب معين . وما بحث الكاتب هاهنا سوى توطئة لامعة لتحقيق آت .

ومما يتصل بحديث المنمنمات مقال تناول فيه صاحبه D. S. Rice تمثيل فصول السنة وتصوير الأفعال التي تجري في شهر شهر ، استنادًا الى آثار اسلامية أحد يوازن بينها وبين آثار عربية من نوعها . وغرض المقال طريف . واكثر الوثائق المنشورة مما يزيد في الاطلاع على النشاط الفني ابان الحضارة الاسلامية . غير ان منهج المقال لا يخلو من النقص والسقم في العرض والاستخلاص :

من ذلك ان الكاتب اعتمد في عرض فصول السنة على مخطوط محفوظ في الخزانة البدليان بمدينة أكسفرد تاريخ نسخه ٨٠١ هـ . واما عنوانه فهكذا : « كتاب البلهان » بحسب اشارة طارئة على المخطوط في المئة الحادية عشرة هـ . فما « البلهان » ، والكتاب موضوعه البلدان وعجائبها والتنجيم وما اليه ؟ وماذا تقول ديباجة الكتاب حتى نعرف وجه البلهان هذه ؟ ولا طائل تحت ترجمة الكاتب للعنوان : « Book of Well-being » . وبسبيل المخطوط ايضاً فات الكاتب ان يذكر فضل من سبقه في تصحيح اسم مصنف الكتاب : « عبد الحسن بن علي بن الحسن » بدلًا من « ابي معشر البلخي » . والسابق هو مستشرق انكليزي عالم بالموسيقى العربية ، اسمه H. G Farmer (انظر كتابه *The Sources of Arabian Music*, Bearsden 1940, pl. 1.) . — ومن ذلك ايضاً ان الكاتب اخطأ حيث وصف احدى الآلات الموسيقية المصوَّرة (ص ٥ ، اللوح ٢) بانها العود على حين انها الطنبور . — ومن ذلك انه كان يحسن بالكاتب ان يستأنس بمخطوطات اخرى في الفلك وما يندرج تحته من مطالب ؟ وهذا مخطوط عربي في دار الكتب الوطنية بباريس رقمه ٢٥٨٣ نسخ في مصر سنة ٧٠٠ هـ او قبل ذلك ، فيه تصاوير تعبر عن اقاليم البروج قد تستدعيها الموازنة او المقاربة (انظر Blochet, *Musulman Painting*, pl. 32, 33) . — ومن ذلك انه كان ينبغي للكاتب ان يسعى سعي إتنجهوزن في كتابه « الكركدن » المنعوت فوق ، فيقبل على كتب الأنواء وفصول الأدب يستفسرها ويسترشد بها ، ومما

نذكر على سبيل السرعة : « كتاب وزهة الوكبة » للوروزني (خزينة حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ) ففيه كلام مسهب على الكواكب والمناول والبروج وعلى الفصول والأوقات والشهور وأطراف النهار والليل مع خصائصها وذكر الافعال التي تجري فيها ؛ و« كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » للتيفاشي ، وهو مخطوط ، وقد اقتبس منه ابن مكرّم الانصاري وهذّبه في هذه الرسالة : « نثار الأزهار في الليل والنهار » (القسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ) ؛ وفصلًا في « نهاية الارب » للنويري (القاهرة ، ج ١) ؛ وفصل الجاحظ : « سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف » (القسطنطينية ، ١٣٠٢ هـ) . ففي هذه المصادر وما يشاكلها ويأخذ اخذها قرائن تصلح لتوضيح بعض المشاهد المصورة او لتعزيزها . فلو كان الكاتب قرأ مثلًا ما يصرح به الخريف في « مناظرة » الجاحظ (ص ١١٧) : « والشرب من اوفق الاشياء بالخريف وهو اصلح منه في سائر الفصول لأن الشراب فعله التسخين والترطيب الخ » ، لو كان قرأ هذا وقرنه بصورة الخريف لكان نجا من التخمين الملفوف بالتخليط (ص ٨—٩) .

لذلك كله يرتاب القارئ في النتائج التي يخلص اليها كاتب المقال في شأن الصلة بين تصاوير الفصول في الفن الاسلامي وتصاويرها في الفن الافرنجي . ومما يزيد في الارتياب ان الكاتب قرأ في صدر مخطوط افرنجي مصوّر (ص ١٢ ، اللوح ٤ ، تحت) من القرن الرابع عشر م هذا النص العربي : « هذا كتاب من فلان مرسول من ازمير الى هذا المكان ومفهومه الاسرار السحر في الصورات (كذا) » ، فاستخلص من النص ان المخطوط أرسل في القرن الرابع عشر م من ازمير الى مكان عربي اللهجة قد يكون مدينة بغداد حيث جرى تأثيره في « كتاب البلهان » ذاك الذي قد يكون نسخ وزُوّق في بغداد . ولك ان تعجب من الاستخلاص ما شئت ، ذلك ان كل من له دراية بأطوار الخط العربي يعلم ان النص المذكور لا يذهب البتة من جهة خطه الى ابعد من القرن السادس عشر م ، وذلك ان جعل الكاتب بغداد مكانا عربي اللهجة لاستقبال المخطوط الافرنجي ثم لانجاز المخطوط العربي . كل هذا فرضٌ محضٌ لا يقبله البحث السليم ، وقد زلق اليه الكاتب عمدًا لعله يقيم نظرية حلّت له وحده . وهي طريقة يغلب عليها التخرّص فالاعتساف .

واذا فرغنا من حديث المنمنات طرقنا باب الألطاف . فهذه مقالة في بضع مصنوعات منحوتة ترجع جميعاً الى العهد الأموي ، منها باب خشب في دير القريتين بين دمشق وتدمر ، ومنها قطع مختلفات من عظم وعاج . وقد عني الكاتب H. Stern بابراز خصائص التنميق في هذه الآثار بالاضافة الى ما يشاكلها في رومية وميلانو والقاهرة ثم في إكس لاشابيل .

وهذا مقال نفيس جداً في الخزف الاسباني الاسلامي ذي البريق المعدني ، كتبه R. Ettinghausen ، يطول فيه البحث عن المزايا والخصائص اللاحقة بالصناعة الى جنب التصفح لصيغ التزاويق وموضوعاتها . ومن هذه موضوع « المحتل » في العادات الاسلامية مع سرده الى القبة التي عرفتها الجاهلية . وان نحن زدنا الى مصادره الأدبية في شأن القبة مصدراً فعلى سبيل التذكير العابر ، والمصدر هو B. Farès, *L'honneur chez les Arabes avant l'Islam*. Paris 1932. p. 100 . وقد احسن الكاتب في سرده ذلك اذ ربط القريب بالبعيد من طريق الآثار المصورة مربطاً وثيقاً على كرّ السنين . — ومن الموضوعات ايضاً اليد التي نسيها في الشرق العربي « خمسة وخميسة » ، تُرسم وتُنحت وتُحفر لأجل قطع عين الحسود . وهذا ايضاً لمّ الكاتب المصادر المشعبة وليس لنا عليها من مزيد سوى كتاب : Contenau, *La magie chez les Assyriens et les Babyloniens*. Paris 1947, p. 260 sqq. ، وكتاب : Jean Marquès — Rivière, *Amulettes, talismans et pantacles*.... Paris 1950, p. 122 sqq. — ومن مقاله خرج الكاتب على حق بان الخزف ذا البريق المعدني وقع في الأندلس تحت تأثير الصناعة المصرية الفاطمية .

ويعقب كلّ ذلك تقارير في شأن بعض التنقيبات . منها تقرير M. Van Berchem عن الحفائر في أطلال بدْراتا الواقعة في صحراء الجزائر (سنة ١٩٥١—١٩٥٢) وتقرير R. Ghirshman عن الحفائر في نواحي سوس (سنة ١٩٥٢—١٩٥٣).

ويختم هذا العدد الأول من المجلة تعليقات أجنبيا شاناً مسرد لمؤلفات E. Kühnel أحد المشتغلين بتاريخ الفن الاسلامي ، ومسرد آخر لمؤلفات المرحوم J. Sauvaget ، والى هذا المسرد الاخير يضاف اليوم كتاب ظهر من اشهر في دمشق : *Mémorial Jean Sauvaget*. I. Institut français de Damas, 1954

٥ – م. س. ديماند – الفنون الإسلامية – ترجمة احمد محمد عيسى ، مع مراجعة وتقديم من احمد فكري – ٢٢٠ ص للترجمة – ٨٠ ص لسرد الاصطلاحات وثبت المراجع – ٢١٣ وثيقة مصوّرة – القياس ٢٦ × ١٨ سم – مطبعة دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٥٤ .

في مصر الآن تعمل « مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر » . ومما نهضت بنقله الى قراء العربية هـذا الكتاب ، وهو كتاب حسن ألفه M. S. Dimand القيّم على المتحف المتروبلتان بمدينة نيويورك ، حقيق بان يتداوله طلاب الفن من الشرق والغرب على السواء . غير ان الكتاب يعوزه باب العمارة ، فكان يحسن بالناشر او بالمترجم ان يحصر العنوان بحيث تخرج العمارة من مفهومه فيصبح « الفنون الزخرفية في الاسلام » وكذلك ظهرت الطبعة الاولى من الكتاب سنة ١٩٣٠ : *A Handbook of Mohammedan Decorative Arts* ، او كان يجمل بالناشر ان يعهد الى احد من المشتغلين بفن العمارة في تقديمه لاجل تتميم الفائدة .

واخطر من هذا ان الكتاب في طبعته الثانية التي بين ايدينا الآن ، وقد خرجت سنة ١٩٤٤ ، ينقصه ما برز منذ تلك السنة في ميدان الفنون الاسلامية . وليس الذي برز مما يستهان به ، فقد تلاحقت التنقيبات والمعارض والمؤلفات ، وبُدلت آراء وصُححت واقعات . فكان الاولى بمؤسسة فرانكلين ، وهي تقوم مقام الناشر ، ان تدفع بالنص الانكليزي الى صاحبه فيجيل فيه النظر ويجري القلم . ولا شك انه كان استدرك الشيء الكثير . ولنضرب مثلاً واضعاً من باب التصوير في طوره الأول : هنالك اقوال ارسلها المؤلف سنة ١٩٤٤ ، بها اليوم حاجة الى المراجعة والتصويب على ضوء رسائل جديدة ، نحو هذه : ١) ما يتصل بقدم المصوّرات : S. Ünver, *Istanbulda Dioscorides Eserleri*. Istanbul 1944 ; D. Schlumberger, *Deux fresques omayyades*, in *Syria*, XXV, 1946 - 1948, 1/2 ; B. Farès, *Le livre de la Thériaque*. Le Caire, 1953; R. N. Frye, *The Andar: Nâme of Kâyñs...*, in *Serta Cantabrigiensia*, Wiesbaden 1954 . ٢) ما يتصل بعرض الكتب المتمّمة : يضاف اليها اليوم ما كشف عنه نفر من المنقبين ، نحو الجزء الحادي عشر من مخطوط « الأغاني » تاريخه ٦١٤هـ ؛ انظر B. Farès, *Une miniature religieuse ...* Le Caire 1948 ، ونبذة من كتاب الحيوان للجاحظ ترجع الى المئة الثامنة ؛ انظر ٣) ما L. Löfgren & Lamm, *Ambrosian Fragments*. Uppsala—Leipzig 1946

يتصل باخبار تتعلق بالمخطوطات وقد جاءت غير ممحصة : من ذلك قول المؤلف خطأ ان في اسطنبول اربع صور تمثل مناظر البلاط في زمن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، فالواقع ان في خزانة فيض الله باسطنبول صورتين وفي دار الكتب المصرية صورتين ، فضلاً عن انها جميعاً لا شأن لها بالبلاط ولا صلة لها ببدر الدين لؤلؤ ؛ انظر B. Farès, *L'art sacré chez un primitif musulman*, Le Caire 1955 (*BIE*. t. XXXVI. 2), p. 619-659 ، وكقوله خطأ ان مخطوط «الحيل» للجزري المحفوظ في طوبقابو سراي نُسخ سنة ٦٥٢ هـ ، أخذاً بوهم وقع فيه Stchoukine ، والصواب سنة ٦٠٢ هـ ؛ انظر كتابنا المذكور آنفاً ، ص ٦٦٨ .

فاذا كانت « مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر » اهملت فلم توعز الى المؤلف ان يقوم بالتنقيح والتكميل فما كان ينبغي لها ان تحمل المترجم او المراجع على ذلك السعي حتى على بعضه ، بحيث ينجو الكتاب من عيب يحد من فائدته لهذا الوقت حداً بالغاً .

هذا ، ومما لا يخفى علينا ان نقل كتاب في الفن ليس بالعمل اليسير ، فالمطلب صعب لطرافة الموضوع من جهة ولندرة المصطلح من جهة . ومهما نأخذ على المترجم فنحن نقدر الجهد الذي توجّه له . ومما يثير الأسف ان المآخذ غير معدودات : اما الاسلوب فمتردد في الغالب طوعاً لنا، العبارة الانكليزية فلا يلمع فيه السياق العربي سلامةً واطّرادا . وحسبي هذه الجملة الأعجمية مثلاً : « ورغم ان هذه الحنيّات مختلفة في احجامها متباينة في زخارفها الّا انه مما لا شك فيه انها ، في الاصل ، جزء من الحنيّات الخ » (ص ٣٣) . و«رغم» هنا موضوعة في غير موضعها، واما استعمال الاستثنا، بالّا في مثل هذه الجملة فما يتجافى عن سنن العربية .

هذا فضلاً عن سقطات في متن اللغة وقواعدها ، نعرض منها هذه : « كتاب مقامات الحريري يقص مغامرات الحارث وابو زيد » (ص ٤٢) ، والصواب : ابي زيد . — « مشكاوات » جمعاً لمشكاة ويريد بها lamp (ص ١٤٢—٢٤٧) ، وهنا غلطتان : الاولى صرفية فجمع مشكاة : مشكيات ، والثانية تلحق بمفردات اللغة فكلمة lamp يواجهها « المصباح » لا المشكاة ، وفي القرآن : « كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاج » ، والمشكاة على ما ورد في دواوين

الامة «كوة غير نافذة اي niche — «الشرفات متوجة» (ص ١١٦) ازاء : wavy ribbons . و«تماوج» اشتقاق انما يفيد اظهار غير الواقع ، على ان المراد هنا الواقع ، فيقال : «مائج ، متموّج ، موّاج» . وليس «متماوج» بمعناها — «الصحيفة» (ص ٤٦)، والمراد: الصفحة . — «الخزفي» لصانع الخزف (ص ١٧٥) ، على ان المسموع : الخزّاف . — «ومعه سيفان ودرع مستدير» (ص ٣٨) ، والدرع يغلب عليها التأنيث وان ذُكرت وقع اللبس اذ هنالك «درع المرأة» اي قميصها والتذكير عليه غالب .

وهنا وهنا في مطاوي الترجمة وجدنا مخالفات للأصل او انحرافات عنه، سواء في باب العلم او في باب الفهم. فمن الأولى هذه : «عين شمس بظاهر القاهرة» (ص ١١٥) بازاء : (Ain as-Sira (p. 108 والصواب : «عين الصيرة» وهو مكان معروف بين الفسطاط وضريح الامام الشافعي . — للجزري كتاب «يعرف باسم الحيل الميكانيكية» (ص ٤٤) ، وفي الأصل : (Automata (p. 27 ، فكان على المترجم ان يعدل عن العنوان الافرنجي وقد جاء من باب الاصطلاح الى العنوان الأصيل يلتقطه من المصادر العربية وهو : «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» . — «أسنان المنشار» بازاء Chevron (ص ٣٢٢) ، وهذا خلط واضح ، لأن «سنّ المنشار» غير ذلك انما ينظر اليه بالانكليزية saw-tooth وبالفرنسية dent de scie . — واما الذي يتصل بباب الفهم فمنه قول المترجم : «من المرجّح» (ص ١١٧) وفي الانكليزية : (undoubtedly (p. 111 ، فالوجه : «من المؤكد» . — وقوله : «والحفر اقرب الى الطبيعة واكثر اتقاناً من ...» (ص ١٢٠) وفي الانكليزية : the carving is less formal and elaborate than (p. 115) ، فالوجه عكس ما ترجم : «... واقل اتقاناً» . — وقوله : «... تضم رسوماً آدمية وحيوانية ورسوم قديسين» (ص ١٢١) وفي الانكليزية : containing figures of animals and of saints (p. 114) ، فمن اين هبطت كلمة «آدمية» ؟ — وقوله : «محفورة حفراً اكثر عمقاً» (ص ١٢٠) وفي الانكليزية : (carved in a lower relief (p. 113 ، والصواب : «محفورة حفراً اقل نتوءاً» .

بقيت المصطلحات وهي جمة . ويعترف المترجم في صدر الكتاب (ص ١٣)

بان طريقها وعر ، ثم يُقرّ بانه افاد مما استنبطه سابقوه ولكنه يُغفل احيانهم ورسائلهم ويفوته ان يفرز ما اخذه عنهم مما جاء به هو ، وهذا تقصير لا يليق باهل الادب وقد جرّنا طور السطو والجرأة على الاستخفاف بحقّ المؤلف المجتهد ولا سيما المؤلف الرائد . واكثر ما جاء به المترجم وليد التهاون او التسرع او الارتجال بغير رجوع الى مصادر اللغة للايضاح والاحتجاج ، حتى من دون رسوخ احياناً في الفن الذي ينقله . وحسبي هذه الطائفة من الأمثلة :

لا يتورع المؤلف من استعمال الفاظ أعجمية محض او عامية ، لها نظائرها في الفصيح او المسموع ، كقوله : «زخارفها مفرغة كالدنتلّا» (ص ١٥٣) ، والوجه : «كالمخرّمات» والمخرّم كلمة متداولة في البلاد العربية . — وقوله : «لون باهت (منطفئ)» (ص ٣٢٦) ، والفصيح : نافض او حائل او خامد (راجع رسالتنا «اصطلاحات عربية تمن التصوير» القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٨) . — وقوله : «أرجواني فاتح» (ص ٣٢٥) ، والذي استعمله المولّدون : «مفتوح» (اطلب الكرملي «نخب الذخائر في أحوال الجواهر» لابن الأكفاني ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٨٥) . — وقوله : «تهشيرات» بازاء hatchings (ص ٣٢٣) ، ولم أجد «التهشير» هذا في «لسان العرب» ولا في «تاج العروس» ، والوجه ما دونتُ في الرسالة المذكورة : «التسييات» من قولهم : «ثوب مسيّم» .

وهنالك اصطلاحات من حرفين ، والتطويل في الاصطلاح مستكره ، كقوله في غير موضع : «تصاوير او غيرها متعددة الالوان» ، وأيسر منه ما كنا استخرجناه في الرسالة المذكورة : «تهاويل» وأيضاً : «ثوب (وغيره) مبرقش» . — وقوله : «الاسلوب الصناعي» بازاء technique (ص ٣٢٦) ، والصحيح المسموع والمطروق : «الصنعة» (راجع رسالتنا) .

ومن الاصطلاحات ما يوقع في اللبس والاضطراب ، من ذلك قوله جملةً : «أرضية ، خلفية ، مهاد» بازاء background (ص ٣٢١) ، وقد شرحنا في الرسالة المذكورة ما الفرق بين الخلفية arrière-fond والمهاد fond . — وقوله : «مطرّز» بازاء embroidered (ص ٣٢٢) ، والتطريز له معنى خاص في النسيج الاسلامي ، واستعمال الناس له اليوم على نحو ما فعل المترجم عامي ، والوجه : «موشّى ، محبّر ، مخلّب» (راجع رسالتنا) . — واستعماله لفظة «بَحْت»

سرة (ص ٤٤) بازا. (p. 27) abstract ومرة (ص٤٢) بازا. (p. 26) purely ، والصواب في الأولى : « مجرّد » (انظر مسردا آخر لنا في كتابنا « سر الزخرفة الاسلامية » باللغتين العربية والفرنسية ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٤٥) .

ومن الاصطلاحات ما يحيد عن المراد ، كقوله : « تعبير زخرفي » بازا. motive (ص ٣٢٤) ، والوجه : « صيغة » (راجع رسالتنا المذكورة) ، والصيغة مأخوذة هنا من ألفاظ فقه اللغة فليس فيها معنى « التحسين والاجادة » على ما يتوهم المترجم (ص ١٤) ، وذلك اضافة الى ان كلمة « تعبير » موقوفة على ما في expression سواء في الأدب او في الفن . — وقوله : « رَجْعة » بازا. survival (ص ١١٧) ، والوجه ما استنبطناه في الرسالة المذكورة : « أثارة » وهي البقية تؤثر عن الأولين ، واما « رجعة » return فتفيد العودة بتبصر الى صيغة مضت اسبابها . — وقوله : « تذهيب » بازا. illumination (ص ٣٢٣) ، والصواب : « ترقين ، تزيين » ، واما التذهيب فمحصورة في gilding . — وقوله : « الاسلوب التأثيري او الانطباعي » بازا. impressionistic style (ص ٣٢٣) ، والتأثيري ضد المقصود هنا لأنه ايجابي الفعل ، والصواب : « التأثري » ، طلباً للسلبية الموجودة في كلمة « انطباعي » . — وقوله : « محاكاة » بازا. modeling (ص٣٢٤) ، ولا شأن للمحاكاة بالمعنى المطلوب ، والصواب : « تجسيم » (اطلب السرد المذكور (ص ٤٧) . — وقوله : « التوريق (الزخارف النباتية العربية) » بازا. arabesque (ص ٣٢١) ، وهو نقص بالغ ، لأن الاصطلاح الافرنجي يقع على طريقتين من الرسم العربي : الأولى تعتمد الورق والساق ، والثانية تعتمد الى الخطوط الهندسية ، فالتوريق لا يقع الا على الاولى . وقد اوضحنا في « سر الزخرفة الاسلامية » (ص ١٤) ما يفصل الطريقتين وما يجمعها ثم جئنا باصطلاحين لها : « الرمي » و « الخيط » تضمها كلمة « الرقش » (ص ٤٧) .

أقطع دقتان القلم حتى لا يهجم الملل على القارئ ، والتفت لحظة الى تصدير المراجع الدكتور احمد فكري ، فاري فيه سعياً مشكوراً الى ابراز الروعة التي تلفّ الفن الاسلامي . غير اني أعجب لاهماله كتابين حين احصى الكتب الشاملة للفن الاسلامي (ص ١) ، الأول : E. Kühnel. *Die islamische Kunst*, in A. Springer, *Handbuch der Kunstgeschichte*, VI, Leipzig

1929 ، والثاني : Georges Marçais, *L'art de l'Islam*, Paris 1946 . وأعجب فوق ذلك من اقباله على زميل هو الدكتور زكي محمد حسن ، اذ يعرض لكتابه « فنون الاسلام » (القاهرة ١٩٤٨) فيجزم انه « نقل قائمة مراجع ديماند باكملها » . ومهما يكن تحت هذا القول من مقصد فالتحقيق ان في كتاب زكي حسن ٩٩ مرجعاً للفن عند ديماند وان هذا ذكر ١١٨ مرجعاً لفن عند زكي حسن ، فضلاً عن ان زكي حسن تناول ابواباً من الفن نحو العمارة اعرض عنها ديماند ، يقابله اعراض زكي حسن عن نواح اقبل عليها ديماند .

وختاماً املنا ان تخدم « مؤسسة فرانكلين » الثقافة العربية الناشئة في تنبه وتثبت فلا تلقى الينا بمنشوراتها القاء المتهاون المتسرع . وكيفما كانت الحال فالكتاب مطبوع طبعاً محكماً ووثائقه المصورة جلية جليلة .

٦ – محمد مصطفى – « متحف الفن الاسلامي » ١٣٦ ص – ٩٥ لوحاً – القياس ٢٠ × ١٤ سم – مطبعة وزارة المعارف العمومية – القاهرة ١٩٥٤

للدكتور محمد مصطفى مدير متحف الفن الاسلامي بالقاهرة اقبال على دراسة الآثار الاسلامية وله مشاركة حسنة في باب الخزف . ومن جهده ما ينشره في هذا الوقت من فصول قصيرة يقرّب فيها الوان الفن الاسلامي الى عامة الجمهور ولاسيما السياح الذين يقدمون مصر (راجع الاعداد الاخيرة من Egyptian Travel Magazine) ، وايضا ما يقدمه الى زوار متحف الفن الاسلامي من كراريس يعرض فيها عيون الألطاف المحفوظة فيه . وهذا الدليل الموجز مرتب بحسب قاعات المتحف ، قد برزت في صفحاته نخبة كبيرة من الآثار ، فيها المصورات على أنواع ، بعضها كان مطوياً ، يصحبها تعليق يمتاز بسهولة يتطلبها دليل قراؤه من المرتادين المستفسرين . والى جنب هذا الدليل ظفرنا بالكراسة الأولى من « مجموعات » المتحف ، وهي خاصة بمجاميع الصلاة التركية (القاهرة ١٩٥٣) ، وفائدتها لطيفة لما تضم من آثار عناصرها مفصّلة ، مرتبة .

٧ – زكي محمد حسن – « مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي » – رسالة مستلة من مجلة « سومر » المجلد ١١ ، الجزء ١ – ٢ ، ٣٤ ص – ١٦ لوحاً – القياس ٢٨×٢٢ سم – بغداد ١٩٥٥ .

الدكتور زكي محمد حسن من رواد المشتغلين بالفن الاسلامي على اصنافه

واعرابه . فله من المصنفات الخارجة باللغة العربية منذ عشرين سنة ما روى الغلة اذ ادخل في الثقافة العربية الحديثة باباً كانت اليه مفتقرة . وليس هذا المصنف ممن يقنع بالنقل الهين عن علماء الفرنجة ، بل له جهد في الاستقصاء والتفتيش زيادة على همته في انشاء متحف في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، الى جنب التدريس وهاهو ذا استدعته وزارة التربية في بغداد ليخرّج فئة من الطلاب. وقد رأى وهو في قلب العراق العزيز ان يصنع رسالة في آثار التصوير من المذهب العراقي ، وهو ما اصطلح جمهور العلماء على تلقيبه بـ« مدرسة بغداد » l'école de Bagdad .

والرسالة على اقتضابها عرض واضح مرضيّ لقصة هذا المذهب . فيها سرد منظوم ومفحوص للآراء التي دارت حولها في اثنا خمسين سنة ، مع الاتكاء على المصادر المكتوبة والمصورة جميعاً . ويتخلل ذلك كله تبيان لأجلّ المخطوطات التي وصلت الينا مع نعتها نعتاً دقيقاً في ايجاز . وسيفيد القارئ من الهوامش حيث يبذل اليه المصنف طائفة من المراجع الافرنجية لا سبيل عنها للطالب المستطلع والعالم المتتبع .

واليك مطالب الرسالة : كلمة في موقف الاسلام من التصوير وأخرى على نشأة هذا الفن في الحضارة العربية – السبب في تسمية « مدرسة بغداد » – عصر هذه المدرسة ومواطنها الفنية – موضوعات التصوير فيها – خصائص اسلوبها – مصادر المناهج الفنية فيها .

والتفاتاً الى فضل الرسالة من جهة ، والى عظم شأن الآثار الخارجة من تلك المدرسة في موكب الحضارة العربية من جهة ، يحسن بنا ان نتمم بعض اجزاء الرسالة ، وذلك بالنظر في بعض الأحكام الواردة فيها ثم بذكر مصادر قد عز منال اكثرها على المصنف وهو في بغداد .

أ : مراجعة احكام .

– مدرسة بغداد تسمى ايضاً « المدرسة السلجوقية » (ص ٦–٧) – انظر مناقشة الدكتور مصطفى جواد في ذلك : « نظرات في التصوير عند العرب » مجلة الثقافة ، السنة ٦ ، العدد ٣٠٢ ، ص ١٦ .

– نسبة مخطوط جالينوس المحفوظ في ڤينة ، وموضوعه « الترياق » وكذلك

نسبة مخطوط كتاب الأغاني الموزع بين القاهرة واسطنبول ، الى مدينة الموصل (ص ٩) . ــ اطلب تفنيدنا للنسبتين في كتابنا *L'art sacré chez un primitif musulman* ، مجلة المجمع العلمي المصري ، السنة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ ، ج ٢ ، ص ٦٢٠–٦٧٧ (ظهر هذا المبحث على حدة في القاهرة ، ١٩٥٥ ، مع موجز باللغة العربية : « الفن القدسي في التصوير الاسلامي الأول ») .

ــ «ان اقدم التصاوير الايرانية المعروفة ترجع الى بداية القرن الثالث عشر» (ص ٩) . ــ يعدّل هذا الآن كشف عن مخطوط فارسي نسخ في جرجان سنة ٤٨٣ هـ . انظر R. N. Frye, *The Andarz Nāme of Kāyūs* in *Serta Cantabrigiensia*, Wiesbaden 1954, S. 7—23 .

ــ الراجح ان ناسخ مخطوط ديسقوريدس المحفوظ في طوبقابو سراي والمؤرخ سنة ٦٢١ هـ هو الذي رسم تصاويره ايضاً (ص ١٤) . ــ انظر لابطال الترجيح ولوجود المخطوط في خزانة آيا صوفيا الآن كتابنا *L'art sacré*, p.659 .

ــ كان مخطوط «البيطرة» المحفوظ في دار الكتب المصرية والمؤرخ ٦٠٥ هـ اقدم اثر مصوّر منشور قبل اكتشاف « كتاب الترياق » المؤرخ ٥٩٥ هـ على يد بشر فارس (ص ١٢) . ــ اقدم من مخطوط « البيطرة » ذلك مخطوط عنوانه « الحيل » للجزري ، محفوظ في طوبقابو سراي ، مؤرخ ٦٠٢ هـ . انظر كتابنا *L'art sacré* اللوح ١١ ب ، ص ٦٦٨ والهامش رقم ١ حيث نصحح رأي Stchoukine في كتابه *La peinture iranienne*, p. 77 .

ــ اجزاء مخطوط « الأغاني » المؤرخ ٦١٤ . اربعة منها في دار الكتب المصرية وتسعة في المكتبة الاهلية باسطنبول (ص ٢٢) . ــ اثنان منها فقط في خزانة فيض الله باسطنبول ، وهما الجزء ١٧ و ١٩ . انظر كتابنا *L'art sacré* ، الفصل الأول .

ــ ارتياب المستشرق الانكليزي د. س. رايس في صحة موضوع المنمنمة التي تزين الجزء ١١ من مخطوط « الأغاني » (ص ٢٢ ــ ٢٣) . ــ انظر لقطع الارتياب كتابنا المذكور وقد الفناه لهذا الغرض .

٣ : زيادة في المصادر .

ــ العرب والصين في باب صناعة الورق (ص٤–٥) . ــ انظر حبيب زيات

صحب الكتابة وصناعة الورق في الإسلام» مجلة الشرق ، السنة ٤٨ ، ج ٤ و ٥ ، ص ٤٨٦ ، ٤٨٣ وما يليها ، ٤٩٦ وما يليها :

ـ صلة الفن الصيني بمدرسة بغداد (ص ٥) ـ انظر E. Blochet, *Musulman Painting*, London 1929, see Index (*China: Chinese influences*); Wiet, *Une collection de faïences françaises*, in, *BIE*, XXIV, Le Caire 1941, p. 7

ـ من الخطأ ان يتسم العلماء آثار مدرسة بغداد بحسب البلدان (ص ٨) . ـ انظر B. Farès, *Une miniature religieuse de l'école arabe de Bagdad* ، من منشورات المجمع العلمي المصري ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ؛ وله ايضاً *Le livre de la Thériaque* ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ١١ × ؛ وله ايضاً *L'art sacré* ص ٦٧٣–٦٧٥ .

ـ تفنيد نظرية Stchoukine الذاهبة الى ان مدرسة بغداد ايرانية النهج (ص ٩ ـ ١٠) . ـ انظر B. F., *Miniature religieuse* الفصل الثالث والرابع .

ـ اقدم ما نعرفه من تصاوير مدرسة بغداد يرجع الى النصف الثاني من القرن السادس الهجري (كتاب النبات لديسقوريدس ، ص ١٠) . ـ انظر S. Ünver, *Istanbulda Dioscorides Eserleri*, Istanbul 1944, fig. 1-3, p. 6-7 .

ـ مخطوط ديسقوريدس المحفوظ في طوبقابو سراي والمؤرخ ٦٢١ هـ (الآن في آيا صوفيا كما تقدم) ، (ص١٤) . ـ انظر S. Ünver, *Istanbulda*, fig. 4; B. Farès, *L'art sacré*, pl. 7 .

ـ مخطوط ديسقوريدس المحفوظ في ضريح الامام رضا بمدينة مشهد لا يزال تاريخه موضع تحقيق (ص١٤) . ـ انظر B. Farès, *Thériaque*, p. 2, note 2.

ـ مخطوطات اخرى في النبات مصورة (ص ١٥) . ـ انظر S. Ünver, *Istanbulda*, fig 1-3, p. 5-7 .

ـ في مخطوطات « مقامات الحريري » المصورة مادة غزيرة لانواع العمارة والأثاث (ص١٨) . ـ انظر M. E. Pauty, *L'architecture dans les miniatures islamiques*, in *BIE*, XVII, Le Caire 1935, p. 23—68 .

ـ مخطوط «مقامات الحريري» المحفوظ في مدينة لينغراد (ص١٨–١٩) .ـ انظر المراجع عند 1) Kurt Holter, *Die islamischen Min. Handschriften vor*

1350, Leipzig 1937, n° 32 ; 2) Buchthal, Kurz & Ettinghausen, *Supplementary Notes to K. Holter's Check List...*, in *Ars Islamica*, VII, 2 (1940) . n° 32 ; 3) B. Farès, *Miniature Religieuse*, répertoire *(A)* n° 13

ـ مخطوط « مقامات الحريري » المحفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٣٩٢٩ (ص ١٩) . ـ انظر كتبنا الثلاثة 1) *Miniature religieuse*, répertoire *(A)* n° 18 : 2) *Essai sur l'esprit de la décoration islamique*, Le . Caire 1952, pl. XII a, p. 31; 3) *L'art sacré*, pl. V b, XI a

ـ مخطوط « مقامات الحريري » المحفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٩٤ (ص ١٨) . ـ انظر كتابنا *Essai sur l'esprit*, pl. 12 b, p.31.

ـ مدرسة بغداد ثمرة تفاعل لأنماط في التصوير مختلفة ، على رأسها نمط التصوير المسيحي الشرقي ولا سيما في سنّته الدينية (ص٢٩–٣٤) . ـ انظر كتابينا بما خمًا من مراجع : *Miniature religieuse*, chap. III, IV, appendice; *Le livre de la Thériaque*, p. 19-34 .

هذا ومما يتصل بهذا الباب قصة الفن المسيحي في الاندلس ، وقد ظهر من سنة رسالة لطيفة في هذا : W. Neuss, *Probleme der christlichen Kunst im maurischen Spanien des 10. Jahrhunderts*, in *Forschungen zur Kunstgeschichte und christlichen Archäologie*, I, Baden-Baden 1954, S. 249-284 .

ذلك ما بدا لنا ان نضيفه الى الرسالة وهي حقيقة بان تكون موضع عناية لتعم فائدتها في الشرق خاصة .

وقبل ان نرفع القلم نشكر للمصنف فضله في اذاعة طائفة كبيرة من المصطلحات التي وضعناها من قبل في ابواب الفنون ، فقد استعملها ببصارة في ثنايا الرسالة وباقبال نعدّه جزاء للجهد الذي اقتضاه الوضع في حينه .